الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستير

موسومة بـ:

التفخيم والترقيق في القرآن الكريم
سورة محمّد - أنموذجا -

إعداد الطالبة : عمارة واسطـــي

لجنـــة المناقشـــة:

الأستاذة الدكتورة: بن عزوز حليمة	رئيسة
الأستاذة الدكتورة: عبو لطيفة	ممتحنة
الأستاذ الدكتور :	مشرفا و مقررا

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ/ 2014 - 2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اللهم صلى على محمد وال محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

" وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلا" صدق الله العظيم

وقال تعالى:

" قالوا سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم"

قول مأثور لعماد الأصفهاني:

" إنّي رأيت أنّه لا يكتب إنسانا كتابا في يومه إلاّ قال لو غيرت

هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان أفضل، ولو ترك ذلك لكان أجمل"

وهذا من عظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البش

شكر وتقدير

إلى استاذي المشرف :" محمد مليانيي" الذي كان له الفضل في إنجاز بحثنا هذا.

و الأستاذة " بن عزوز" التي لم تبخل عليّ بنصائحها الخيّرة.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث.

إهـــــداء

ا

الحمد لله الذي وفقنا إلى هذا ولم نكن لنصل إليه أما بعد:

فإلى من نزلت في حقهم الآية الكريمة " ولا تقل لهما أف ولا تنهر هما" أهدي عملي المتواضع هذا إلى أمي وأبي.

إلى إخوتي الأعزاء، نسيمة، ياسمينة، إخلاص، زكرياء، محمد.

إلى كل الأصدقاء والصديقات.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

واسطي عمارة

مقدمة

الحمد لله حمدا يوافي من تزَايد من النعم، والشكر على ما أولانا من الكرم، والصّلاة والسّلام على خير البَرِيّة والآل، والذريّة والصحبة والتبعية إلى يوم الدين، أما بعد:

فلقيت أصوات العربية من العلماء قديما وحديثا عناية واهتمام كبير في بيان صفاتها ومخارجها ما جعلها بيّنة يستطيع الدّارس بتأمّله أن يحكم بموافقة أي صوت، كما نطقت به العرب أو مخالفته، وكان من أوائل من عُنِيّ بالكلام وأصوات العربية علماء اللّغة والنّحو، ثمَّ جاء من بعدهم علماء التّجويد الذين وَقَفُوا كلّ جهدهم لضبط أصوات العربيّة والعناية بنطقها وتحقيقها على ما كانت العرب تنطقه حين تنزّل القرآن.

وعزّز علماء التّجويد دراسة الأصوات بمزيد من التطبيق على كتاب الله، ومن جملة المباحث الصّوتيّة التي تناولها علماء التّجويد نجد موضوع " التفخيم والترقيق"، فهو ليس موضوعا تجويديا فحسب، بل هو أيضا أحد العوامل الأساسية في القراءات القرآنية، ونظرا لأهمّية هذا الموضوع ارتأيت أن أقتحم هذا المجال، محاولة أن ألقي الضوء على ظاهرة التفخيم والترقيق كظاهرة صوتية، فعنونت بحثي بـ: **«التفخيم والترقيق في القرآن الكريم –سورة محمّد أنموذجا-»**.

منطلقة من إشكالية: **ما هو مفهمو م التفخيم والترقيق كظاهرة صوتية في القرآن الكريم؟ وما هو أسبابه وعلى أي أساس اعتمد علماء التجويد في تصنيفهم للأصوات العربيّة من حيث التفخيم والترقيق؟**

وللإجابة على هذه التساؤلات المطروحة ومعالجتها قسمت بحثي إلى مقدّمة وتمهيد و فصلين وخاتمة، حيث خصصت الفصل الأوّل لدراسة ظاهرة التفخيم والترقيق كظاهرة صوتية فضمّنت الفصل ثلاثة مباحث، تعرضت فيها لمفهوم التفخيم والترقيق، وتصنيف الأصوات من حيث التفخيم والترقيق، والمبحث الثالث عنونته بمراتب التفخيم وأحكام بعض الحروف، أمّا الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية.

كما اتّبعت في هذه الدّراسة المنهج الوصفي التحليلي ،معتمدة على مجموعة من المصادر والمراجع، منها: " المصطلح الصوتي" لعبد العزيز الصيغ، و " علم الأصوات" لكمال بشر، و " الأصوات اللّغويّة" لإبراهيم أنيس، و "دراسة الصوت العربي" لأحمد مختار.

واسطي عمارية

تلمسان في 04 جوان 2015

تصحيح

إنّ دراسة الأصوات التي تجري في الكلام من حيث هي حركات عضوية مقترنة بنغمات صوتية هي ما نسميه "علم الأصوات"، ولكن دراسة الأصوات غير مقصورة على هذه الناحية الدراسية الطبيعية فحسب، بل هي تخضع لقواعد معيّنة في تحاورها، وارتباطها ، ومواقعها، وكونها في هذا الحرف أو ذاك، وإمكان وجودها في هذا المقطع أو ذاك، وكثرة ورودها وقِلَّتُهُ، ثُمّ دراسة الظواهر التي لا ترتبط بالأصوات (الصحاح والعلل) من حيث هي، بل بالمجموعة الكلاسيكية بصفة عامّة. كما لموقعية النبر والتنغيم.

ودراسة الأصوات من هذه النواحي الأخيرة دراسة لوظيفتها في موقعها أكثر مما هي دراسة للأصوات نفسها، وتلك هي دراسة التشكيل الصوتي، فمثلا إذا استعملنا اصطلاح "التفخيم" للصوت فإنّنا نطلقه وصفا لظاهرة حركية من ناحية، وصوتية من ناحية أخرى، فهذه الظاهرة حركية لأن التفخيم ينتج عن طريق ارتفاع مؤخر اللسان اتجاه أقصى الحنك ورجوعه إلى الخلف بصورة أسرع[1].

ولكننا إذا تكلمنا عن نفس المصطلح من الناحية التشكيلية، فإنّنا نتكلّم عن وظيفة صوتية من مجموع وظائف يتكوّن منها النظام الصوتي للغة معيّنة، وكلّ وصف تشكيلي إنّما ينبني على إيجاد المقابلات الصوتية التي توجد في اللّغة، والتّفريق بين معانيها، وتلك أشياء تأتي بعد دراسة الأصوات من ناحية هي، ولكنّها تستقلّ عن دراسة الأصوات استقلالا تاما،

(1) تمام حسّان، مناهج البحث في اللّغة، دار الثقافة، المغرب، دون طبعة، 1979، ص131، 132.

فالمقابلة بين المفخم والمرقق وكلّ ما يتّصل بهما من فهم دلالة كل مقابل هو الأساس الذي ينبني عليه علم التشكيل الصوتي[1].

و يُعتبر الدرس الصوتي عند العرب من أصل الجوانب التي درسوا فيها مستويات اللغة، وأقربها إلى المنهج اللغوي. ذلك لأنّ الدرس الصوتي بني على القراءات القرآنية.

وقد أسهم علماء القراءات القرآنية في إضافة تفصيلات صوتية، إلى ما أُثر عن الخليل وسيبويه، وذلك أثناء وصفهم التلاوات القرآنية[2]،ومن جملة الظواهر التي تناولها علماء التّجويد " ظاهرة التفخيم والترقيق".

و ظاهرة "التفخيم والترقيق" من أعقد الظواهر الصوتية، فالتّفخيم والترقيق يختلفان في الفصحى عنهما في العاميات، فهما في الفصحى يرتبطان بالحروف، أمّا في العاميات فهما ظاهرة موقعية ترتبط لا بالحروف وإنّما بالموقع في السّياق.

فمصطلح التّفخيم من مصطلحات "سيبويه"، وقد جاءت كلمة التفخيم في موضع حديثه عن الأصوات الفروع المستحسنة، يصف بها الألف، ولم يذكر هذه الكلمة بديلا لمعنى منع الإمالة، وهذا ما فعله "ابن جني"، إلاّ أنّ معنى التّفخيم في الكتب التي أتت بعد ذلك، استعملت التفخيم ضداً للإمالة، إلاّ أنّ التفخيم اكتسب صفة الشيوع والتجديد عند

(1) تمام حسّان، مناهج البحث في اللّغة، ص132.
(2) عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، دار المكتب اللبناني، لبنان، دون طبعة ، ص161.

علماء القراءات والتجويد، وهو المعنى الذي استقرّ في كتبهم ومباحثهم إلى يومنا هذا، ولم يكن التفخيم لديهم ضداً للإمالة، إذ أنّ مقابل الإمالة لديهم هو الفتح.

في حين نجد مصطلح الترقيق من مصطلحات علماء التجويد والقراءات استخدموه مقابل مصطلح التفخيم.

وقد ورد المصطلح في قصيدة " الخلفاني" الشهيرة في حديثه عن ترقيق الراء، وقد شاع هذا المصطلح في كتب القراءات والتجويد. [1]

(1) عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000، ص146- 148.

الفصل الأول:
بلاغية التفخيم والترقيق في القرآن الكريم

المبحث الأوّل: مفهوم التفخيم والترقيق

أوّلا: تعريف التفخيم

1. لغة:

«فَخُمَ الشيء يفخم فخامة، وهو فخم: عَبُلَ، والأنثى فَخْمَةٌ وفَخُمَ الرجل بالضم، فخامة أي ضخُم.

والتفخيم: التعظيم، وفَخّم الكلام أي ضمه والتفخيم في الحروف ضد الإمالة»[1].

2. اصطلاحا:

هو أثر سمعي ينتج عن عوامل فسيولوجية متداخلة ندرك منها عاملين مهمين، أولهما: ارتفاع مؤخر اللسان تُجَاه أقصى الحنك، وثانيها: رجوع اللسان إلى الخلف بصورة أسرع[2].

وفي هذا المجال يعرّف علماء التجويد التفحيم بقولهم: «هو عبارة عن تسمين الحرف بجعله في المخرج سمينا، وفي الصفة قويا، ويرادفه التغليظ، إلاّ أنّ التفخيم غلب استعماله، في الراءات، والتغليظ غلب استعماله في بعض اللاّمات»[3].

---

(1)ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424ه/2003م، ص145.
(2)كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للنشر، القاهرة، د.ط، ص394.
(3) محمد عصام مفلح القصان، الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس للنشر، بيروت، ط3، 1998، ص103.

ثانيا: تعريف الترقيق

1. لغة:

رقق: الرقيق: نقيض الغليظ والثخين، والرقّة: ضد الغِلظ، رَقَّ، يرقُّ رِقَّه فهو رقيق ورُقَاقٌ وأرقَّه و رقّقه والأنثى رقيقة ورُقاقة، وأَرَقَ الشيء ورقَّقه: جعله رقيقا واسترقّ السيءُ: نقيض استغلظ[1].

2. اصطلاحا:

هو الأثر السمعيّ الناشئ عن عدم تراجع مؤخرة اللسان، بحيث لا يضيق فراغ البلعوم الفموي عند النطق بالصوت[2].

ويجمع علماء التجويد في تعريفه على أنّه: حالة من الرّقة والنحافة تلحق الحرف عند النطق به فلا يمتلأ الفم بصداه[3].

كما أنّه تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفا وفي الصفة ضعيفا[4].

ولعلّ لظاهرة التفخيم أسبابا نحصرها في العنوان الموالي.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ص145.
(2) عبد الله الصيع، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص150.
(3)محمود علي البسّة، فتح المجيد، شرح كتاب العميد في علوم التجويد، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة 2، 1997، ص110.
(4) علي بن أحمد صبره، العقد الفريد في فنّ التجويد، تحقيق: شعبان محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، دون طبعة،ص114.

ثالثا: أسباب التفخيم

لضخامة الصوت أسباب كثيرة منها ما له صلة بالوترين الصوتيين، ومنها ما له صلة بحجم حجرات الرنين عند الشخص ذي الصوت الضخم، وعندما نتحدث عن تفخيم الأصوات، فإنّنا لا نقصد ضخامة الكلام، بل تفخيم الصوت الواحد، وطرقه في العربية كما يأتي:

1. الإطباق:

هو عملية تؤدي إلى تفخيم الصوت والأصوات المطبقة في العربية هي: الصاد، الضاد، الطاء، والظاء.

2. التجويف:

هذه صورة أخرى من صور التفخيم، وفيها يتقعر سطح اللسان، ويحدث الناطق تجويفا بين اللسان والحنك الأعلى، ويكون هذا التجويف حجرة رنين الصوت، وأبرز ما ينتج بهذه الطريقة "اللام والراء" المفخمتان.

3. التلهية:

والتلهية صورة ثالثة من صور التفخيم في العربية، ويحدث ذلك بتغيير موضع النطق من الطبق إلى اللهاة، ويجري هذا في مجموعتين من الأصوات، أولهما: مجموعة أصل موضعها في الطبق، وقد يتغير موضع نطقها في بعض السياقات دون أن يتغير المعنى،[1]

(1) سمير شريف استيتية، اللسانيات، عالم الكتب الحديث، ط2، 2008، ص46-48.

فيتحول موضع نطقها إلى اللهاة، ويجري هذا في نطق الخاء والغين، فهما في الأصل مرققتان فيفخمان بتحويل موضع نطقهما إلى اللهاة، والثانية تتمثل في التقابل بين الكاف – وهو صوت مرقق– والقاف وهو صوت مفخم، والتنوع هنا هو فونيمي حين يؤدي إلى تغيير المعنى، كما في "قال" و "كال".

4. خلفية الفتحة والألف:

المعروف أنّ الفتحة والألف حركتان اساسيتان مرققتان في الأصل، وكأنّهما تصبحان مفخمتين عند إرجاع اللسان إلى أقصى الخلف عند نطقهما، وهذا لا يعني أنّ كلّ حركة أمامية تصبح مفخمة إذا نطقت خلفية، إنّه أمر يخصّ الفتحة والألف فقط، ومهما يكن الأمر؛ فإنّ الفتحة والألف مفخمتان ليس لهما وجود فونيمي في العربية، لأنّ ليس لهما وجود نطقي في العربية، بمعزل عن مجاورتهما لصوت مفخم[1].

ويلخص الدكتور "صبري متولي" التفخيم في الجدول التالي:

الصامت المانح للتفخيم	الصائت المانح للتفخيم	درجة التفخيم
المطبق (ص، ض ،ط، ظ)	المركزي (أ)	أعلى
الطبقي (خ، غ، ق)	الخلفي (و)	عاليه

(1)سمير شريف استيتية، اللسانيات ،ص49.

بيان الجدول: التفخيم مسبب عن سببين هما:

❖ **السبب الأول:** الصامت المانح لتفخيم أعلى ويشتمل على فصلين:

➢ **الفصل الأوّل:** الصامت المطبق (ص، ض ،ط، ظ).

قوله تعالى: «ولَمَنْ صَبَرَ وغَفَرَ إنَّ ذلك لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ»[1].

➢ **الفصل الثاني:** الصائت المركزي (أ) أو الفتحة طويلة كانت أم قصيرة، وينبغي التذكير أن الصائت المركزي يمنح التفخيم للقابل فقط وهو صوتان:

الصوت الأول: اللام في لام لفظ الجلالة

الصوت الثاني: الراء

إن الدراسات الصوتية والبحوث التجريبية قدمت لنا التفسير العلمي الصحيح لاشتراك الصامت المطبق والصائت المركزي قصد منح التفخيم الأعلى، والاشتراك في المخرج والوصف.[2]

❖ **السبب الثاني:** الصوت المانح للتفخيم العالي ويتمثل في فصلين:

➢ **الفصل الأول:** الصامت الطبقي (غ، خ، ق).

(1)سورة الشورى، الآية 43.
(2) صبري متولي، الدراسات في علم الأصوات، درا الثقافة للنشر والتوزيع، د.ط، ص46.

➢ **الفصل الثاني**: الصائت الخلفي /و/ أو الضمة، طويلة كانت أم قصيرة، وينبغي التذكير أن الصائت الخلفي يمنح التفخيم للصوت المقابل فقط، وهما الصوتان السالف ذكرهما "الراء" و " اللام" لفظ الجلالة.

رابعا: أسباب الترقيق:

الترقيق مسبب عن سبب واحد، هو الصائت المانح للترقيق، ولهذا يشمل على فصلين:

الفصل الأول: الصامت المستعل والمقصود من جميع الحروف المتبقية، ما عدا "اللام" و "الراء"، حيث أنهما معدودات مع الأحرف المستعلية عند التفخيم ومع الحروف المستفلة عند الترقيق، مثل الأحرف (و، هـ، ن).

الفصل الثاني: الصائت الأمامي؛ /ي/ أو الكسرة، طويلة أم قصيرة، وينبغي التذكير أن الصائت الأمامي /ي/ يمنح الترقيق للصوت القابل فقط وهما الصوتان اللام والراء.

والجدول الموالي يبين أسباب الترقيق[1]:

الصامت المانح للترقيق	الصائت المانح للترقيق	درجة الترقيق
المستغل أي جميع الأحرف المتبقية	الأمامي (ي)	واحدة

(1) صبري متولي، الدراسات في علم الأصوات، ص47.

المبحث الثاني: الأصوات من حيث التفخيم والترقيق

أولا: الصوامت:

تنقسم حروف اللغة العربية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاث مجموعات:

1. **أصوات مفخمة بطبيعتها:**

وهي الأصوات المفخمة تفخيما كليا في أي سياق تقع فيه، أي بقطع النظر عما يسبقها أو يلحقها من اصوات، والتفخيم بالنّسبة لهذه الأصوات جزء لا يتجزأ من بنْيَتها، وبه تعرف حقيقتها، وهذه الأصوات هي: " الصاد و الضاد، والطاء، والظاء".

والتجاوز في نطقها أو الخطأ فيه يفسد حقيقتها، ويقع المتكلم في محظورين: محظور الخطأ الصوتي؛ و محظور الوقوع في اللبس الدلالي والخلط بين المعاني، فلو زال التفخيم من هذه الأصوات الأربع بترقيتها، لتحولت (ص–س)، (ط–ت)، (ظ–ذ)، وهذه الأصوات الأربع تسمى في القديم " أصوات الإطباق" وهو المصطلح الأعمّ والأشهر[1].

و إذا وضعت هذه الأصوات في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف[2].

---

(1) كمال بشر، علم الاصوات، ص 298-299.
(2) سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ط2، ج4، 1982، ص436.

2. الأصوات البيّنة:

وهي أصوات لها حالات من التفخيم والترقيق، إن تفخيمها مكتسب مشروط: تكتسب تفخيمها من السياق الذي تقع فيه، وهذا الاكتساب أيضا مشروط في حدود خاصة، هذه الأصوات هي: القاف، والغين والخاء.

نص علماء العربية على أن هذه الأصوات الثلاثة يجب تفخيمها إذا أُتبعت بفتح أو ضم (قصيرا كان أم طويلا)، مثل: قتل قاتل، خدع خادع، غلب غالب، ولكنها ترقق إذا أتبعت بكسر نحو: غِلٌ غِيدَ، خِفَةُ نخِيلٌ.

وتفخيم هذه الأصوات الثلاثة يجب الاحتفاظ به في مواقعه، وبخاصة من المشتغلين بالكلمة العربية الفصيحة المنطوقة، من محاضرين ودعاة وخطباء ومذيعين.

ليس بمنكور أن ترقيق هذه الأصوات (في مواضع التفخيم) لا يؤدي إلى اللبس في المعنى، إذ ليس لها نظائر مرققة تختلط بها إذا وقعت مرققة، ولكن هذا الترقيق يُذْهِبُ بخاصة من أهم خواص هذه الأصوات، ويشكل نقصا وتجاوزا ملحوظا في النظام الصوتي للغة[1].

وأداء صوت القاف بالذات نطقا يمثل مشكلة لدى كثير من النّاس، فبالإضافة إلى ترقيقها في غير مواضعه، يميل بعضهم إلى نطقها همزة، أو كاف أو نطقها همزة (وإن كان

(1) كمال بشر، علم الأصوات، ص300 .

له أصل قديم على ما يروى)، أصبح خاصية لازمة من خواص بعض العاميات هنا وهناك، أما نطقها كافا فهو خلط شائن وخطأ صريح، إذ فيه ضياع كامل لصوت من أصوات اللغة، وهذه الأصوات الثلاثة مضمومة إلى أصوات الإطباق، وتسمى حروف "الاستعلاء"، وهذه الأصوات السبعة وإن اتفقت في حدوث الأثر السمعي عند النطق وهو التفخيم تختلف فيما بينها اختلافا من حيث مواقع التفخيم وسياقه ومن حيث الآثار النطقية.

3. الأصوات المرققة:

وهي بقية الصوامت، وهي أصوات مرققة في الاصل ولكن قد يصيبها التفخيم بالسياق، قارن نطق الباء في طاب وتاب، حيث نلاحظ أن الباء الأولى أصابها شيء من التفخيم لوجد الطاء المفخم تفخيما كليا قبلها، في حين أن الباء الثانية في (تاب) محتفظة بترقيقها على الأصل، لانعدام عامل التأثير، وظاهرة التأثير والتأثر بين الأصوات بالمجاورة أمر مقرر عند الأقدمين.

ويستثنى من هذا الحكم العام صوتان، هما الراء واللام، فلهما حالات خاصة من الترقيق والتفخيم، وقد أشار الدارسون العرب إلى هذه الأحكام في جملتها مستخدمين مصطلح " الإستفال"، و "الأصوات المستفلة"[1].

ويمكن أن نلخص كل ما قلناه سابقا في الأبيات الشعرية التي نظمها "ابن الجزري"، والذي يقول:

(1) كمال بشر، علم الأصوات، ص300 و 415

فرقّقنَ مُستَفِلاً من أَخرُفِهِ ❁ وحَاذِرنَ تفخيم لَفظِ الأَلِفِ

و ميزُ الحمدُ أمورُ إمدنا ❁ اللهُ ثُمَّ لام اللهِ لَنـــاَ

ثانيا: الصوائت

للحركات في كل اللغات مشكلاتها الخاصّة، فهي تختلف فيما بينها اختلافا واضحا من حيث عددها وطبيعتها وصفاتها المميزة لها، وهي بالإضافة إلى ذلك أكثر الأصوات قابلة للتطور والتغير من جيل إلى جيل ومن فرد إلى فرد .

ومشكلات الحركات في اللغة العربية أكثر تعقيدا، إذ لم يُعن بها علماء العربية عنايتهم بالأصوات الصامتة (الحروف)، هذا بالإضافة إلى غياب علامات الحركات القصار في الكتابة أحيانا، الأمر الذي نتج وينتج عنه الخلط في كَلِمِ العربية والوقوع في الزلل والخطأ.

إن الحركات لا توصف بتفحيم أو ترقيق بذاتها، إنّما يعود تفخيمها أو ترقيقها إلى السياق، وهذا ينطبق على كل الحركات الفتحة، الكسرة والضمة، سواء كانت قصيرة هذه الحركات أو طويلة، نعم قد يحس بعض العارفين بأن الكسرة تميل إلى الترقيق نسبيا ولكن ذلك مقصور على نطقها منعزلة، والنظر في الأصوات في جملتها (صوامتها وحركاتها) [1]،

---

[1] منى درويش الطنبولي، الميسر في علوم التجويد، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دون طبعة، 2002، ص148.

من حيث التفخيم والترقيق منعزلة عن سياقها نظر غير دقيق باستثناء أصوات الإطباق فهي مفخمة بطبيعتها، أي بقطع النظر عن سياقها.

ثالثا: وصف بعض الأصوات بين القدماء والمحدثين.

1. الضـــاد:

الضاد كما يُنطق بها الآن في مصر لا تختلف عن الدال في شيء، سوى أنّ الضاد أحد أصوات الإطباق، فعند النطق بها ينطبق اللّسان على الخنك الأعلى متخذاً شكلاً مقعّرا.

فالضاد الحديثة صوت مجهور يتحرك معه الوتران الصوتيان ثم ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا.

ويستدل من وصف القدماء لهذا الصوت على أنّ الضاد كما وصفها الخليل ومن نحا نحوه تخالف تلك التي ننطق بها الآن، فالضاد الأصلية كما وصفت في كتب القراءات أقلّ شدّة مما ننطق بها الآن.

والذي نستطيع تأكيده الآن هو أن الضاد القديمة قد أصابها بعض التطوّر حتى صارت إلى ما نعهده لها من نطق في مصر[1].

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، د.ط، ص51، 52.

2. الجيـــــم:

الجيم تطورت تطوّرا كبيراً في اللهجات العربية الحديثة، فَطُورا نسمعها في ألسنة القاهريين خالية من التعطيش وحينا نجدها وقد بولغ في تعطيشها كما هو الحال في سوريا، ويظهر أنّ التي نسمعها الآن من مجيدي القراءة القرآنية، هي أقرب الجميع إلى الجيم الأصلية، إن لم تكن نفسها، والجيم التي نسمعها اليوم من المجيدين للقراءة صوت شديد مجهور.

3. القـــاف:

القاف كما يَنْطبق بها الآن في مصر بين مجيدي القراءات صوت شديد مهموس، رغم أنّ جميع كتب القراءات قد وصفتها بأنّها أحد الأصوات المجهورة[1].

فهل أخطأ القدماء؟ رغم وجود هذا الاحتمال، وبخاصّة إذا كانوا لم يجردوا القاف من الحركة التي تليها، فإنّنا نحسن الظنّ بهم، ونقول لعلهم وصفوا قافا كانت مجهورة، في القديم ثم تطوّرت بمرور الوقت حتى صارت مهموسة، أو لعلّ النطقين كانا موجودين جنبا إلى جنب فاختاروا من بينهما ما اعتبروه فصيحا وهو الصوت المجهور، ولكن كيف كانت تنطق هذه القاف المجهورة؟[2]

لذلك احتمالان نستقيهما من اللهجات العربية الحديثة، وهما:

---

(1) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص72 و 80.

(2) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتاب، ط3، 1975، القاهرة ، ص295.

❖ نطقها غينا أو قريبا من حرف الغين..

❖ نطقها جيما قاهرية (مجهور الكاف)، أو قريبة من صوت الجيم[1].

وقع اختياري على هذه الحروف (ض، ق، ج) لسببين هما:

❖ (ق، ض، ج) من الحروف المفخمة وهو موضوع بحثي

❖ الاختلاف الظاهر في هذه الحروف بين ما قاله علماء العربيّة وما وصل إليه المحدثون، وهذا الاختلاف لا يتناول حقيقة الصوت، وإنّما تعيين مخرج الحرف أو صفته، و الحقيقة أنّ هذه الأصوات قد تحوّلت عن صورتها الأولى التي كانت عليها إلى صورة جديد، فلا يمكن أن نقول أنّ الصوت بقي هو، ولعلّ السبب في التحوّل هو تأثير اللّهجات.

[1] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص295.

المبحث الثالث: مراتب التفخيم وأحكام بعض الحروف

أولا: مذاهب العلماء في مراتب التفخيم

1. **المذهب الأوّل:** مذاهب التفخيم عند ابن الطحان الأندلسي ثلاثة أضرب: المفتوح والمضموم والمكسور، والساكن ليس له مرتبة منفردة بل يلحق بمرتبة الحركة التي قبله وهي كالآتي:

- **المفتوح:** وهو ما قوي تفخيمه نحو: ظَلَمَ والساكن قبله مفتوح نحو أَظْلَمَ.
- **المضموم:** وهو ما كان تفخيمه دون المرتبة الأولى، نحو: قُولُو والساكن وقبله مضموم نحو: يُصْرفُ.
- **المكسور:** وهو ما كان تفخيمه دون المضموم، نحو: خِزيٌ، والساكن وقبله مكسور نحو: إِطْعامُ[1].

2. **المذهب الثاني:** مراتب التفخيم خمسة لكل حرف من حروف الاستعلاء السبعة (ص، ض، ط، ظ، خ، ق، غ)، على ما اختاره الحافظ "ابن الجزري"، وهي على النحو التالي:

---

[1] سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمان في تجويد القرآن، دار التقوى للنشر، ط1، ص142.

❖ **المرتبة الأولى**: وهي الحروف التي قوي فيها التفخيم، وهي المفتوحة التي بعدها ألف ويلحق بهذه المرتبة الراء المفتوحة التي بعدها ألف[1].

❖ **المرتبة الثانية**: وهي دون الأولى في القوة وهي المفتوحة التي ليس بعدها ألف.

❖ **المرتبة الثالثة**: وهي دون الثانية في القوة وهي مضمومة.

❖ **المرتبة الرابعة**: وهي الساكنة، وفي هذه المرتبة تفصيل وهو:

إن الحرف المفخم ونعني به الساكن وقع بعد فتح فيعطي تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف، وإن وقع بعد الضم فيعطي تفخيم المضموم، وإن وقع بعد كسر فيعطي تفخيما أدنى مما قبله، ومن ثمّ يتّضح أن حرف التفخيم الساكن الواقع إثر فتح يكون في التفخيم الملحق بالمفتوح الذي ليس بعده ألف في المرتبة الثانية ، والحرف الساكن الواقع إثر ضم يكون في التفخيم ملحقا بالمضموم في المرتبة الثالثة، والحرف الساكن الواقع إثر كسر يكون في التفخيم ملحق بالمكسور في المرتبة الخامسة.

❖ **المرتبة الخامسة**: وهي المكسورة، وهذه المرتبة هي أضعف المراتب الخمس في التفخيم [2].

---

[1] محمد أحمد معبد، الملخص المفيد في علم التجويد، دار السلام للطباعة والنشر، د،ط، ص86.

[2] عبد الفتاح السيد عَجْمِي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبه، ط2، ص105-107.

ويمكن القول، أنّ أقوى حروف الاستعلاء السبعة، هي حروف الإطباق الأربعة وهي (ض،ص،ط،ظ)، وأقوى هذه الحروف هو حرف الطّاء لما فيها من صفات القوّة[1].

ثانيا: أحكام ألف المد

الألف لا توصف بتفخيم ولا بترقيق، بل هي حرف تابع لما قبله، فإن وقع بعد مفخم فخمت، نحو: "قال و طال"، وإن وقعت بعد مرقق رققت، نحو:" كان وجاد"[2].

ويروى أنّ هناك من يقول بترقيق ألف المدّ مطلقا، أي دون تحديد وهذا ما يفهم من إشارات "ابن الجزري" إليهم محاولا في الوقت نفسه الاعتذار لهم أو تفسير ما روى عنهم تفسيرا ينحو به نحو رؤيته السابقة التي تفرزُ أن تفخيم ألف المد أو ترقيقها راجع إلى السياق.

في حين تذهب طائفة أخرى إلى القول بتفخيم ألف المد (الفتحة الطويلة)، دون ذكر قيد أو شرط لهذا التفخيم، من هؤلاء " مكي" الذي أشار له " ابن الجزري" في هذا الشأن أكثر من مرّة ناعيا عليه هذا الوهم ومعارضا له، وهذا الذي وقع فيه "مكي" وغيره[3].

من القول بتفخيم "ألف المد" مطلقا يمكن تفسيره بواحد من اثنين أو كليهما، لعلّه كان متأثرا بخبرته الشخصية وبما يجري من حوله من كيفية أداء هذا الصوت نطقا، أو لعلّه وقع في وهم نتيجة سوء فهم لما قرّره الرواد من السابقين حول تفخيم ألف المد وعدم

---

[1] محمد أحمد معبد، الملخص المفيد في علم التجويد ، ص86.
[2] محمد صادق قمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، المكتبة الثقافية ببيروت، لبنان، ص20.
[3] كمال بشر، أصوات اللغة، ص411.

تفخيمها. الملاحظ أنّ هؤلاء الرواد لم يستخدموا مصطلح " الترقيق" واكتفوا بالكلام من تفخيم الألف في مقابل إمالتها، ومعلوم أنّ الإمالة ضرب من الترقيق لها شروطها ومواقعها، كما أنّ للترقيق مواقعه وشروطه، ويبدوا –والله أعلم– أنّهم لم يأخذوا الإمالة بهذا المعنى في حسبانهم وانصرفوا إلى التفخيم وحدة ظنوه السمة الدائمة للألف[1].

ثالثا: أحكام اللام.

إن تغليظ اللام يتمثل في تسمينها لا تسمين حركتها، والتفخيم مرادفه، إلاّ أن التغليظ في اللام والتفخيم في الراء والترقيق ضدهما، والأصل في اللام الترقيق، وقولهم هذا أبْيَنُ وذلك أنّ الام لا تغلظ إلاّ بسبب وهو مجاورتها حرف الاستعلاء وليس تغليظها إذ ذاك بلازم بل ترقيقها إذا لم تجاور حرف الاستعلاء اللازم[2].

و تغلظ اللاّم بالإجماع في لفظ الجلالة إذا كانت مسبوقة بفتح أو ضم أو وقعت في ابتداء الكلام[3].

فإذا كان قبلها كسرة محضة فلا خلاف في ترقيقها سواء كانت الكسرة متصلة في الرسم أو منفصلة عارضة أو لازمة[4].

---

(1) كمال بشر، أصوات اللغة، ص412.
(2) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، د،ط، ج2، ص112.
(3) حسام الدين سليم الكيلاني، البيان في أحكام تجويد القرآن، وزارة الإعلام، سوريا، ط1، 1999، ص120.
(4) محمد مكي نصر الجرسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مكتبة الصفا، ط1، 1999، ص135.

أمّا اللام في غير لفظ الجلالة فوقع فيها خلاف:

أمّا " ورش" فإنه يفخم اللام إذا كانت مسبوقة بالصاد أو الطاء أو بالظاء، شرط أن يكون كل واحد من هذه الأصوات الثلاثة ساكنا أو مفتوحا، وذلك مثل: الصلاة ويصلّبُ، هذا يخص اللام المفتوحة المسبوقة بالظاء مثل: ظهر و أظلم.

ويفخم "ورش" اللام في سياقها هذا وهو كونها مسبوقة بأحد أصوات الإطباق المذكورة حتى عندما يكون بينها وبين الصوت المطبق فاصل.

وذلك مثل فصالا وفصال.

أما إذا وقعت اللام في رؤوس الآي فقد جاز التفخيم والترقيم والترقيق أحسن[1].

واللام في غير لفظ الجلالة سواء في الأسماء أو الأفعال أو الحروف، فحكمها الترقيق قولا واحدا عند حفص[2].

(1) سمير شريف أستيتية، القراءات القرآنية، عالم الكتب الحديث، دون طبعة، 2005، ص186.
(2) سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمان في تجويد القرآن، ص146.

رابعا: أحكام الرّاء.

الراء هو حرف مجهور، شديد، مكرّر، حركته تعدّ حركتين لتكريره، الرّاء إمّا أن تكون ساكنة، أو مكسورة، أو مفتوحة، أو مضمومة، أمّا الساكنة فإنّ" ورش" يرققها، إذا كان قبلها كسر لازم لا عارض، ولم يكن بعدها أحد حروف الاستعلاء. والكسر اللازم هو الذي يكون في بنية الكلمة، وأمّا الكسر العارض هو الذي يكون في السياق من غير بنية الكلمة كما في كسرة النون في قوله تعالى: «إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي به ثَمَناً ولَوْ كانَ ذَا قُرْبَى ولاَ نَكْتُمْ شَهَادَةَ اللهِ إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ»[1]. هذه الراء حقها الترقيق لكونها مسبوقة بكسر عارض.

- ❖ أمّا الراء المكسورة فمرققة على الإطلاق، كما في : رِجالٌ، رِياءٌ.
- ❖ أما الراء المفتوحة والمضمومة، يرققها "ورش" في أحد المواطن الثلاثة الآتية:

1. إذا كان قبلها كسرة، كما في: خَسِرَ و فِراشٌ.
2. إذا كان قبلها ياء ساكنة كما في: الخيرات و بصير.
3. إذا كان قبلها ساكن مسبوق بكسر، كما في : الشَعر، ذِكر

واستثنى ورش من ذلك ستة مواقع وهي:

1. إذا كانت مسبوقة بكسرة عارضة كما في: برسول و برب.
2. إذا كان الاسم أعجميا كما في إسرائيل وإبراهيم.[2]
3. إذا كان بعد الراء ألف بعدها طاء أو ضاد أو قاف، كما في: الصراط.

---

[1] سورة المائدة، الآية: 106 على رواية ورش.
[2] سمير شريف استيتية، القراءات القرآنية، ص178-179.

4. إذا كان الساكن الذي بعد الكسرة طاء أو قافا أو صادا، كما في فطرة، مصر، وقراً,

5. إذا كان الاسم على وزن (فَعِلاً) مع كونه منصوبا نحو: ذِكرا.

6. إذا تكررت الراء كما في : الفرار[1].

تنبيه: الراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة فلا خلاف في تفخيمها إلاّ ما انفرد به " ورش" بترقيقها بالشروط التي ذكرناها من قبل.

خامسا: أخطاء النطق بالحرف المفخم والمرقق:

1. أخطاء النطق بالحرف المفخم:

- خروج الصوت والنفس خار ج الفم عند النطق بالحرف المفخم الشديد المهجور، وذلك لعدم ضبط المخرج والواجب أن يكون صدى صوت التفخيم كلّه داخل الفم مع منع جريان النّفس معه.
- يجب التفريق بين تفخيم الحرف المطبق، وتفخيم الحرف المتفتح فالمجوّد الماهر يفرق بين تفخيم حرفي القاف والصاد في قوله تعالى: «وعلى اللّه قَصْدُ السَّبِيلِ» [النحل09]، وهذا يظهر بشكل واضح إذا كان الحرف مكسورا، فحروف الإطباق تتأثر بالكسر تأثرا طفيفا، وحروف الانفتاح تتأثر تأثرا بالغا.

[1] سمير شريف استيتية، القراءات القرآنية، ص189.

➢مط الشفتين إلى الأمام عند النطق بالحرف المفخم، وهذا ما يسمى بالإشمام، وهذا خطأ شائع لأن الذي يمط الشفتين يحسب أنه يفخم، ولكنّه يخلط صوت الحرف بصوت الواو، فالشفتان لا عمل لهما مطلقا في تفخيم الحرف بل الصوت هو الذي ينضغط في سقف الحنك فيرتد ويمتلئ الفم بصداه.

2. أخطاء النطق بالحرف المرقق:

➢استعلاء اللسان عند النطق بالحرف المرقق فيؤدي ذلك إلى تفخيم الحرف الواجب ترقيقه، لاسيما إذا جاء بعده حرف مستعل مثل "تستطيع""، "نصرنا".

➢ترقيق الحرف بما يشبه التقليل[1]، خصوصا حرف الألف، فمنهم من ينطقها كالمقللة نحو: " شاء"، " جاء"[2].

---

[1] التقليل: هو النطق بالحرف بين الفتح والإمالة.

[2] سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرآن، ص144و 145.

الفصل الثاني

دوافع التفخيم والترقيق في سورة يوسف

تمهيد:

جاءت هذه الدراسة لاستثمار ما تم دراسته في الفصل النظري، وقد تمت هذه الدراسة على سورة محمد "صلى الله عليه وسلّم"، وكان سبب اختياري لهذه السورة هو الإقرار بنعمة من أعظم النعم التي يجب أن نحمد الله تعالى عليها وهي أن جعلنا من أمّة سيّد أهل السموات والأرض صلى الله عليه وسلّم، إضافة إلى اتفاق العلماء على أنّ جميع الأعمال منها مقبول ومردود إلاّ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلّم، فإنها مقطوع بقبولها إكراما له عليه الصلاة والسلام، وورد أنّ كلّ دعاء مفتتح ومختتم بها لا يرد وناهيك بهذا شرف وكفى به، ولهذا أحببت أن يكون عملي مختتم باسمه صلى الله عليه وسلم.

أوّلا: محاور السورة

معظم ما في هذه السورة يدور حول محو واحد وهو التحريض على قتال المشركين، وترغيب المسلمين في ثواب الجهاد.

افتتحت السّورة بما يثير حَضّ المؤمنين على المشركين لأنّهم كفروا بالله وصدُّوا عن سبيله، أي دينه.

وأعلم الله المؤمنين بأنّه لا يسدّد المشركين في أعمالهم، أنه مصلح المؤمنين فكان ذلك كفالة للمؤمنين بالنصر على أعدائهم، وانتقل من ذلك إلى الأمر بقتالهم وعدم الإبقاء عليهم، وفيها وعد المجاهدين بالجنّة، وأمر المسلمين بجهاد الكفار وأن لا يدعوهم إلى السّلم، وإنذار المشركين بأنّ يصيبهم ما أصاب المكذبين من قبلهم.

ووصف الجنّة ونعيمها، ووصف جهنّم وعذابها. ووصف المنافقين وحال اندهاشهم إذ نزلت سورة في الحضّ على القتال، وقلّة تدبرهم القرآن وموالاتهم المشركين.

وتهديد المنافقين بأنّ الله ينبئ رسوله صلّى الله عليه وسلّم، بسيماتهم وتحذير المسلمين من أن يروج عليهم نفاق المنافقين.

وختمت بالإشارة إلى وعد المسلمين بنوال السلطان وحذرهم إن صار إليهم الأمر من الفساد والقطيعة[1].

---

[1] محمّد طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، دون طبعة، ج26، ص71-72.

ثانيا: المعنى الإجمالي للسورة

سمّيت هذه السورة في كتب السنّة : " سورة محمّدّ وكذلك ترجمت في صحيح البخاري من رواية أبي ذر عن البخاري، وكذلك في التفاسير قالوا وتسمّى " سورة القتال"، والأَشْهرُ الأوّل، وأمّا تسميتها " سورة القتال" فلأنّها ذكرت فيها مشروعية القتال، ولأنّها ذكر فيها لفظه، وهي مدنية بالاتّفاق حكاه "ابن عطية" وصاحب الإتقان، قيل نزلت هذه السورة بعد يوم بدر وقيل نزلت في غزوة أحد.

وأَيُّها عُدّتْ في أكثر الأمصار تسعا وثلاثين، وعدّها أهل البصرة أربعين وأهل الكوفة تسعا وثلاثين. وعُدَّتْ السادسة والتسعين في عداد نزول سور القرآن، نزلت بعد سورة الحديد وقبل سورة الرّعد[1]، وبدأت السورة باسم موصول ذكر اسم الرسول في الآية الثانية.

[1] محمّد طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ص72.

ثالثا: مواضع التفخيم والترقيق في سورة محمّد.

1. حروف الإطباق

وهي الأصوات المفخمة تفخيما كلّيا في أي سياق تقع فيه، أي بقطع النظر عما سبقها أو يلحقها (ط، ص، ض، ظ).

الطاء		الضاد		الصاد		الظاء	
الكلمة	الآية	الكلمة	الآية	الكلمة	الآية	الكلمة	الآية
البَاطِلَ	[3]	أضَلَّ	[1]	صَدُّوا	[1]	فَينْظُرُوا	[10]
أَحْبَطَ	[9]	يَضْرِبُ	[3]	الصّالِحاتِ	[2]	يَنْظُرُونَ	[18]
طَعْمُهُ	[15]	فَضَرْبَ	[4]	أصْلَحَ	[2]	يَنْظُرُونَ	[20]
فَقَطّعَ	[15]	تَضَعَ	[4]	لا نْتَصَرَ	[4]	نَظَرَ	[20]
طَبَعَ	[16]	بَعْضَكُمْ	[4]	و يُصلِحُ	[5]		
أَشْرَاطُهَا	[18]	بِبَعْضٍ	[4]	تنْصُرُوا	[7]		
طَاعَةٌ	[21]	يُّضِلَّ	[4]	يَنْصُرْكُمْ	[7]		
تُقَطّعُوا	[22]	وأضَلَّ	[8]	الصَّالِحَاتِ	[12]		
الشَّيْطَانُ	[25]	مَّرَضٌ	[20]	لا نَاصِرَ	[13]		
سَنُطِيعُكُمْ	[26]	الأَرْضِ	[22]	مُصَفّى	[15]		
أَسْخَطَ	[28]	يَضْرِبُونَ	[27]	صَدَقُو	[21]		
فَأَحْبَطَ	[28]	رِضْوَانَهُ	[28]	فَأَصَمَّهُمْ	[23]		
سَيُحْبِطُ	[32]	مَرَضٌ	[29]	أَبْصَارَهُمْ	[23]		
أَطِيعُوا 2]	[33]	أَضْغَانَهُمْ	[29]	الصّابِرِينَ	[31]		
تُبْطِلُوا	[33]	يَّضُرُّوا	[32]	صَدُّو	[32]		
		أَضْغَانَكُمْ	[37]	صَدُّو	[34]		

الأصوات	الطاء	الضاد	الصاد	الظاء
50	16	15	15	4

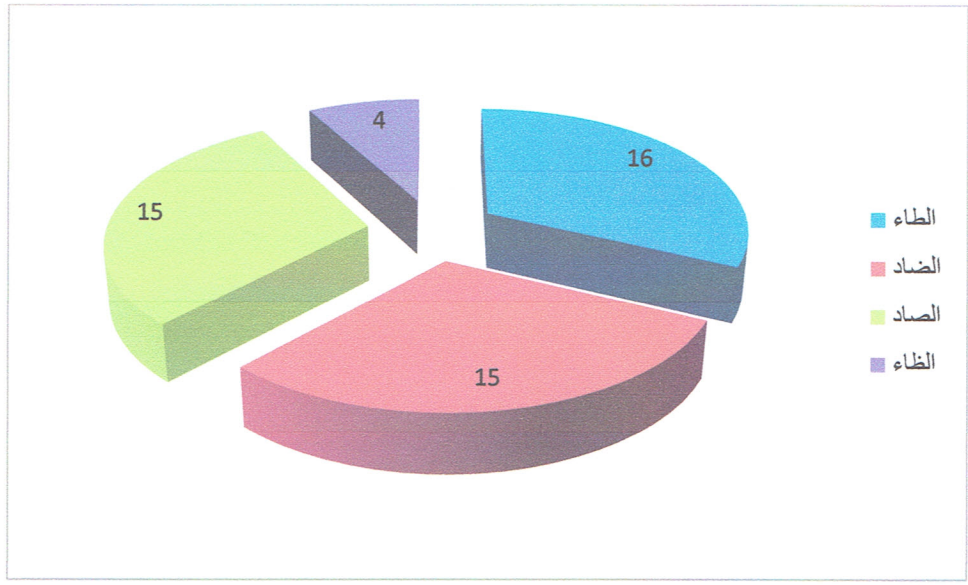

2. حروف البينة

وهي القاف والغين والخاء، لها حالات من التفخيم والترقيق.

الكلمة	الآية	مفخمة	مرققة	التعليل
الحقُّ	[2]		*	لأنها أتبعت بكسر
الحقَّ	[3]		*	لأنها أتبعت بكسر
لقِيتُمْ	[4]		*	لأنها أتبعت بكسر طويل
الرِّقَابِ	[4]	*		لأنها أتبعت بفتح طويل
أثْخَنْتُمُوهُمْ	[4]	*		لأنها أتبعت بفتح طويل
الوَثَاقَ	[4]	*		لأنها أتبعت بضم
قَاتَلُوا	[4]	*		لأنها أتبعت بفتح
يُدْخِلَهُمْ	[6]	*		لأنها أتبعت بفتح طويل
أقدامَكُمْ	[7]	*		لأنها أتبعت بفتح
قريةٍ	[13]	*		لأنها أتبعت بفتح
قُوَّةٍ	[13]	*		لأنها أتبعت بفتح
قَرْيَتِكَ	[13]	*		أتبعت بفتح
أخْرَجَتْكَ	[13]	*		لأنهاأتبعت بفتح
غيْرَ	[15]		*	لأنها أتبعت بكسر
يَتَغَيَّرُ	[15]	*		لأنها أتبعت بفتح
خمرٍ	[15]		*	لأنها أتبعت بكسر
مغْفِرةٍ	[15]		*	لأنها أتبعت بكسر
خالدٌ	[15]	*		لأنها أتبعت بفتح طويل
سُقُو	[15]	*		لأنهاأتبعت بضم طويل
قطَعَ	[15]	*		لأنها أتبعت بفتح
خَرَجُوا	[16]	*		لأنها أتبعت بفتح
قُلُوبِهِمْ	[16]	*		لأنها أتبعت بفتح
تَقْوَاهُم	[17]	*		لأنها أتبعت بفتح
بَغْتَةً	[18]	*		لأنها أتبعت بفتح
متقلّبَكُمْ	[19]	*		لأنها أتبعت بفتح
قَالُوا	[16]	*		لأنها أتبعت بفتح طويل
قَالَ	[16]	*		لأنها أتبعت بفتح طويل
اسْتَغْفِرْ	[19]		*	لأنها أتبعت بكسر
المُتَّقُونَ	[15]	*		لأنها أتبعت بضم طويل
قُلوبٍ	[24]	*		لأنها أتبعت بضم طويل
أقْفَالُهَا	[24]	*		لأنها أتبعت بفتح طويل

عدد أصوات البينة	مفخمة	مرققة
31	24	7

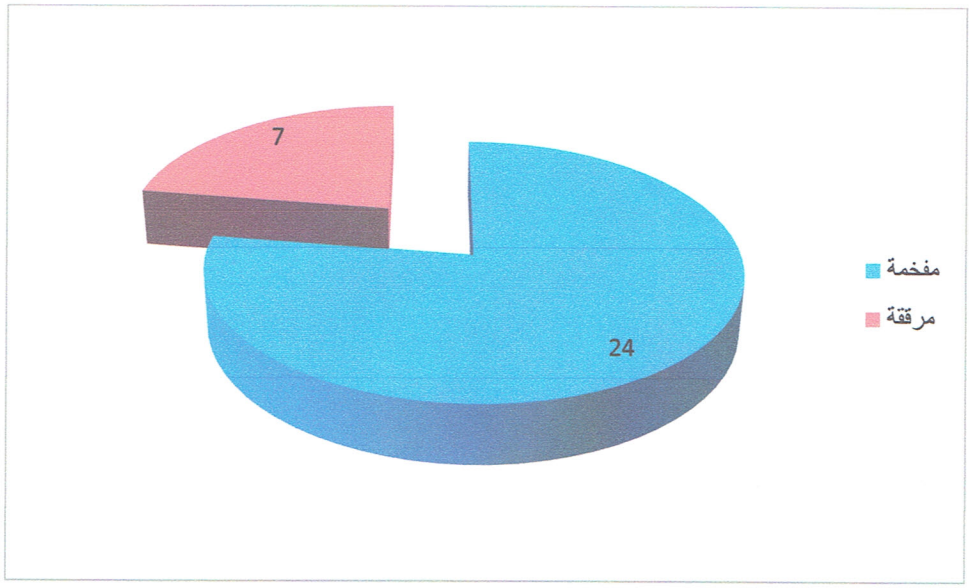

التعليق: في جدول حروف الإطباق طغيان حرف " الطاء" وهو أقوى الحروف مرتبة في التفخيم، و الظاء أقل نسبة وهي أضعف حروف الإطباق.

أما الجدول الثاني فنلاحظ طغيان مواطن التفخيم على الترقيق ولعل السبب في ذلك هو أنّ معظم ما في السورة يدور على التحريض على قتال المشركين، وهذا ما يحتاج إلى نبرة قوية، وهذا لا يتحقق إلا بالحروف المفخمة دون غيرها

3. ألف المد

وهي لا تتصف بترقيق ولا تفخيم، ولكنّها تتّبع ما قبلها تفخيما وترقيقا، فإن كان ما قبلها مرققا رققت، وإن كان ما قبلها مفخما فخمت.

الكلمة	مفخمة	مرققة	التعليل
أعمالهم		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الميم
الصّالحات	+		لأنّ قبلها حرف حرف مفخم / الصاد
بما		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الميم
بالَهُمْ		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الباء
الباطِلِ		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الباء
أمثالهم		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الثاء
الرقاب	+		لأنّ قبلها حرف حرف مفخم / القاف
الوثاق		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الثاء
فداء		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الدال
أوزارها		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الزاي
يَشَاءُ		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الشين
عرَّفَها		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الهاء
أقدامكم		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الدال
أعْمالَهُم		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الميم
كان		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الكاف
عاقبة		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق /العين
جنّاتٍ		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / النون
الأنعام		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق /العين
النّار		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق /النون
ناصر		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / النون
ماءٍ		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الميم
للشاربين		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الشين
الثمرات	+		لأنّ قبلها حرف حرف مفخم / الراء
خالد	+		لأنّ قبلها حرف حرف مفخم الخاء
أمعاءهم		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / العين

قالوا	+		لأنّ قبلها حرف حرف مفخم / القاف
قال	+		لأنّ قبلها حرف حرف مفخم / القاف
أولائك	+		لأنّ قبلها حرف حرف مفخم / اللام
السّاعة		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / السين
جاء		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الجيم
أشراطها	+		لأنّ قبلها حرف حرف مفخم / الراء
إلاه	+		لأنّ قبلها حرف حرف مفخم /اللام
المؤمنات		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / النون
القتال		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق /الثاء
طاعة	+		لأنّ قبلها حرف حرف مفخم / الطاء
خَيْراً		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق /الراء
أرحامكم		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق /الحاء
الشيطان	+	-	لأنّ قبلها حرف حرف مفخم /الطاء
أسرارهم		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق /الراء
الملائكة	+		لأنّ قبلها حرف حرف مفخم /الراء
أضغانهم	+		لأنّ قبلها حرف حرف مفخم /اللام
نشاء		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق /الغين
المجاهدين		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الشين
الصّابرين	+		لأنّ قبلها حرف حرف مفخم / الجيم
أخباركم		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الصاد
شاقول		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الباء
كفّار		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الشين
الحياة		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق /الفاء
الدّنيا		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الياء
أموالكم		+	لأنّ قبلها حرف حرف مرقق / الياء
أضغانكم	+		لأنّ قبلها حرف حرف مفخم / الواو
الفقراء	+		لأنّ قبلها حرف حرف مفخم /الغين

عدد أصوات ألف المد	المفخمة	المرققة
52	16	36

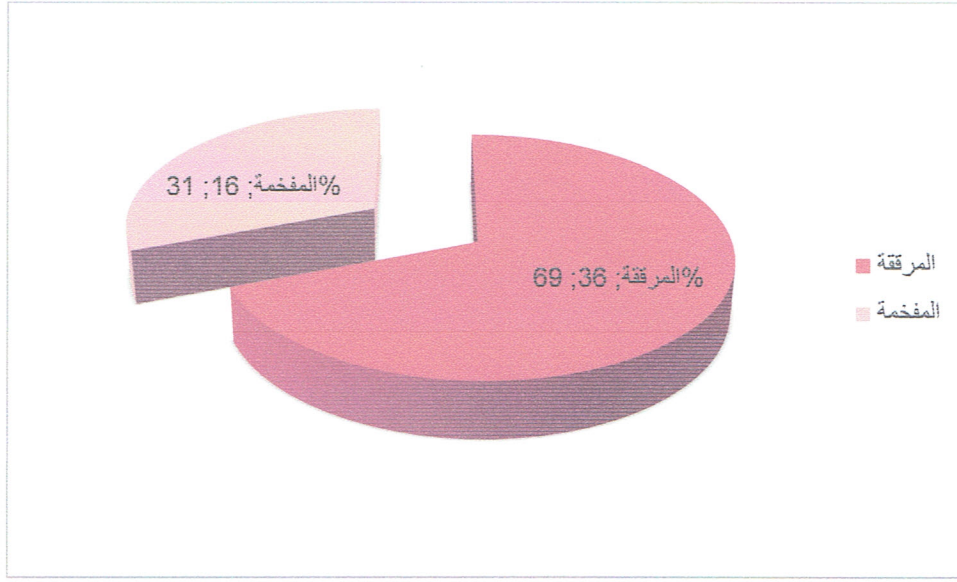

الاستنتاج:

من خلال الجدول والدائرة النسبية يتضح أن السورة غلب عليها حرف المد المرقق، ومعروف أنّ حروف اللين تدل على الحزن والحسرة، وأغلب الكلمات التي وردت فيها ألف المد المرققة تدل على الندم والحزن، ودوامه للكافرين، في حين الكلمات التي وردت فيها الألف المفخمة فهي تدلّ على الثبات والقوة وحض المؤمنين على القتال والتمسك بحبل الله.

4.الرّاء

لها حالات تفخم فيه وحالات ترقق فيها:

الكلمة	مرققة	مفخمة	التعليل
كفروا		+	لأنّ الراء جاءت مضمومة
ربِّهم		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
كَفَّرَ		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
كفروا		+	لأنّ الراء جاءت مضمومة
ربّهم		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
يضْرِبُ	+		لأنّ الراء جاءت مكسورة
فضَرَبَ		+	لأن الراء جاءت ساكنة وقبلها فتحة
الرّقاب	+		لأنّ الراء جاءت مكسورة
الحرْب		+	لأنّ الراء جاءت ساكنة وقبلها فتحة
أوزارها		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
لا تنصر		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
عرَّفها		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
تنصُرُوا		+	لأنّ الراء جاءت مضمومة
كرهو	+		لأنّ الراء جاءت مكسورة
يسيروا	+		لأنّ قبل الراء وجد حرف مد
ينظروا		+	لأنّ الراء جاءت مضمومة
دمّر		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
الكافرين	+		لأنّ الراء جاءت مكسورة
الأنهار		+	لأنّ الراء جاءت مضمومة
النّار		+	لأنّ الراء جاءت مضمومة
قرْية		+	لأنّ الراء جاءت ساكنة قبلها فتحة
أخْرَجَتك		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
ناصِرَ		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
ربّه		+	لأنّ الراء جاءت مضمومة
أنهار		+	لأنّ الراء جاءت ساكنة قبلها فتحة
يتغيّرْ		+	لأنّ الراء جاءت مكسورة
خمْرٍ	+		لأنّ الراء جاءت مكسورة

للشاكرِين	+		لأنّ الراء جاءت مضمومة
الثمَرَات	-	+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
رَّبهم		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
النَّارِ		+	لأنّ الراء جاءت مكسورة
خَرَجوا		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
ينظرون		+	لأنّ الراء جاءت مضمومة
أشْرَاطها		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
استغفِرْ	+		لأنّ الراء جاءت ساكنة قبلها كسرة
سورةٌ	+		لأنّ الراء جاءتمفتوحة
ذكرِ	-	+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
مرضٌ		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
ينظرون		+	لأنّ الراء جاءت مضمومة
خيرا	-		لأنّ الراء جاءت مفتوحة
أبصارَهم		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
يتدبرون		+	لأنّ الراء جاءت مضمومة
ارتدو		+	لأنّ الراء جاءت ساكنة قبلها كسرة عارضة
أدبارهم	+		لأنّ الراء جاءت مكسورة
كرِهوا	+		لأنّ الراء جاءت مكسورة
الأمرَ	+		لأنّ الراء جاءت مكسورة
الصابرين	+		لأنّ الراء جاءت مكسورة
أخباركم		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
كفروا		+	لأنّ الراء جاءت مضمومة
الرّسول		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
يضرّوا		+	لأنّ الراء جاءت مضمومة
كفار		+	لأنّ الراء جاءت مضمومة
يتركم		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
أجوركم		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة
يُخْرِج	+		لأنّ الراء جاءت مكسورة
الفقراء		+	لأنّ الراء جاءت مفتوحة

عدد صوت الراء	مفخمة	مرققة
55	41	14

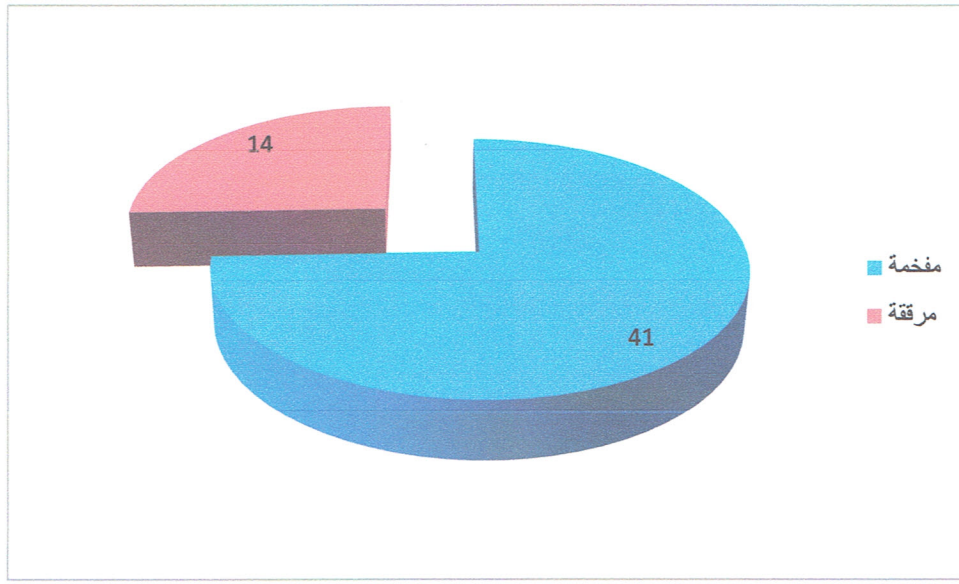

التعليق: غلبت على السورة الراء المفخمة على الراء المرققة وذلك لمناسبة موضوع السورة وهو التحريض على القتال الذي يحتاج إلى نبرة قوية ولا يتحقق ذلك إلا بالتفخيم، والراء حرف مكرر فيه الحركية والحيوية وهو مناسب لموضوع السورة

5. اللام

الأصل في اللام أن ترقق وتغلظ بشروط:

الكلمة	مرققة	مفخمة	التعليل
اللذين	+		لأنّ اللام جاءت مفتوحة لم يسبقها حروف الإطباق
أضلّ	+		لأنّ اللام جاءت مفتوحة
عملُوا	+		لأنّ اللام جاءت مضمومة
الصالحات	+		لأنّ اللام جاءت مكسورة
أصلَحَ		+	لأنّ اللام جاءت مفتوحة مسبوق بحرف الضاد مفتوح
الباطِلَ	+		لأنّ اللام جاءت مفتوحة ومسبوقة بحرف طاء مكسور
اللهُ		+	لأنّ قبلها ضمة
ليبْلُوا	+		لأنّ اللام جاءت مضمومة ليس قبلها (ص، ظ، ط)
قاتِلوا	+		لأنّ اللام جاءت مضمومة
اللهِ		+	لأنّ اللام سبقت كسرة
أعمالهم	+		لأنّ اللام جاءت مفتوحة ليس (ص، ظ، ط)
أنزل	+		لأنّ اللام سبقت بالكسر
الله		+	لأنّ اللام سبقت بالفتح
الله		+	لأنّ اللام جاءت مفتوحة
مولى لهم	+		لأنّ اللام سبقت بالضم
اللهَ		+	لأنّ اللام سبقت بالفتح
أهلكناهم	+		لأنّ اللام جاءت مفتوحة
قلوبهم	+		لأنّ اللام جاءت مضمومة
القتال	+		لأنّ اللام جاءت مضمومة
قلوبهم	+		لأنّ اللام جاءت مضمومة
توليتم	+		لأنّ اللام جاءت مفتوحة
الله		+	لأنّ اللام سبقت بضم
أقفالها	+		لأنّ اللام جاءت مضمومة
سوّل	+		لأنّ اللام جاءت مفتوحة
نزّل	+		لأنّ اللام جاءت مفتوحة
اللهُ		+	لأنّ اللام سبقت بفتح
واللهُ		+	لأنّ اللام سبقت بضم

الملائكة	+		لأنّ اللام جاءت مفتوحة
يعلم	+		لأنّ اللام جاءت مفتوحة
أعمالكم	+		لأنّ اللام جاءت مفتوحة
اللهِ	+		لأنّ اللام سبقت بكسر
الله		+	لأنّ اللام سبقت بضم
الله	+		لأنّ اللام سبقت بكسر
السَلْم	+		لأنّ اللام جاءت ساكنة
لعب	+		لأنّ اللام جاءت مفتوحة
لهو	+		لأنّ اللام جاءت مفتوحة
اللهِ	+		لأنّ اللام بقت بكسر
يبخل	+		لأنّ اللام جاءت مضمومة
تتلوْ	+		لأنّ اللام جاءت مفتوحة
تستبدل	+		لأنّ اللام جاءت مضمومة
أمثالكم	+		لأنّ اللام جاءت مفتوحة

عدد صوت اللام	مرققة	مفخمة
41	31	10

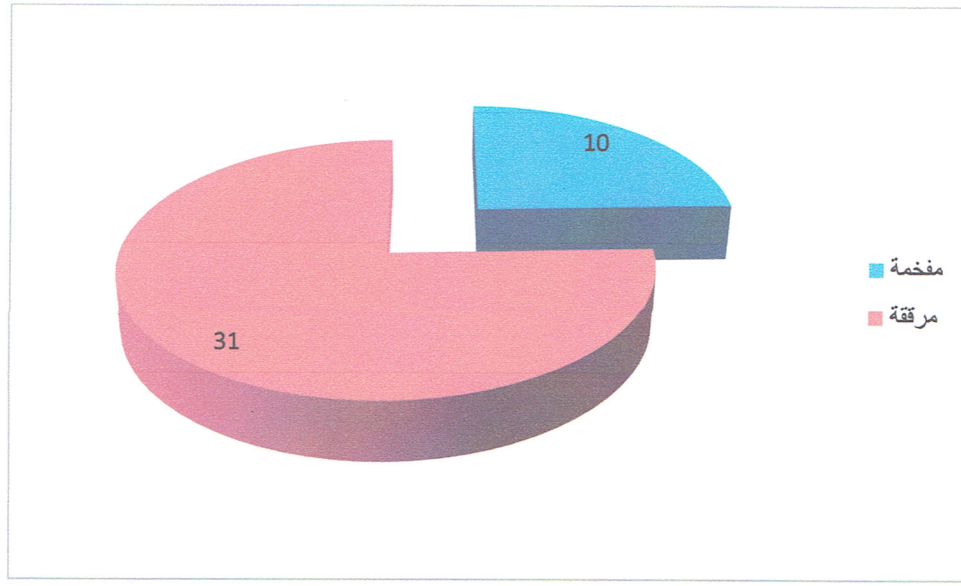

التعليق: أغلب اللامات التي وردت في السورة وردت مرققة، فحافظت على صفتها الأصلية وهي الترقيق والتغليظ هو الصفة غير اللازمة لها

ملاحظة: اعتمدت رواية ورش لا لشيء إلا لأنه المعتمد في بلادنا

ثالثا: نتائج الدراسة

عدد الأصوات	مفخمة	مرققة
223	141	88

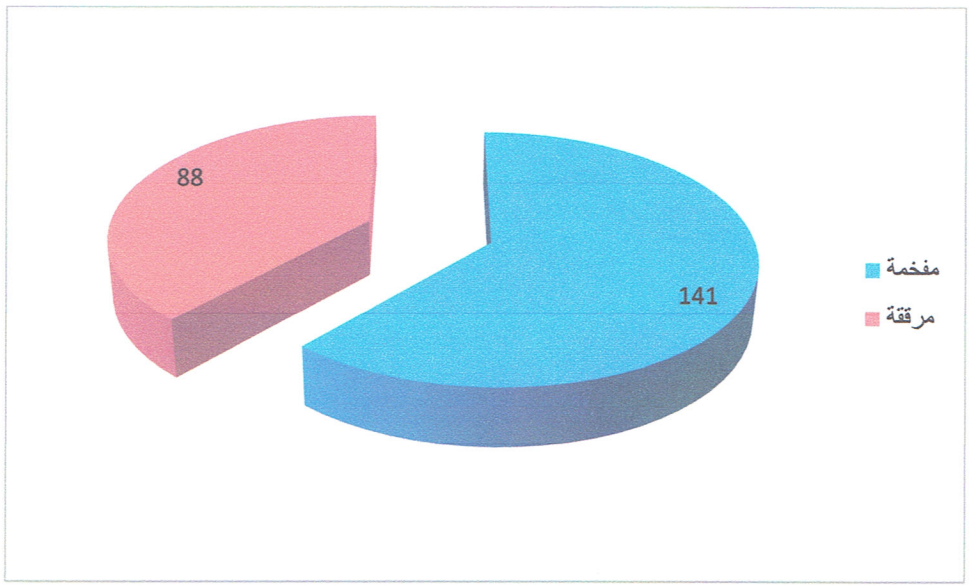

طغت على السورة نسبة التفخيم في(الأصوات المفخمة والمرققة) على حساب المرققة ولعل السبب في ذلك هو أن معظم ما في السورة يدعو المؤمنين لقتال المشركين، وهذا يتطلّب نبرة قوية.

رابعا: التوصيات والمقترحات

- النص القرآني معصوم، تهيب الأفذاذ من اعتصام حججه ولكن مع هذا يجب استثمار المناهج اللسانية الحديثة لدراسته مع وضع ضوابط وقوانين من قبل علماء التفسير ومقاصد الشريعة للحد من التجاوزات التي قد تخرج النص القرآني عن المعنى الذي سيق لأجله.
- إنشاء مخابر مشتركة بين قسم اللغة والشريعة مع إشراف لجنة تضم علماء مقاصد الشريعة.
- تجنب الإغراق في المستوى الدلالي والتركيبي والصوتي.
- الإكثار من الملتقيات والمؤتمرات لمناقشة المباحث القرآنية لسانيا خاصة مستوى الصوتي من طرف علماء اللغة والشريعة.
- إعطاء الفرصة للسانيين للخوض في النصّ القرآني خاصة الجانب الصوتي مع إشراف من طرف علماء المقاصد.
- الرجوع إلى أقوال علماء اللغة القدامى لأنّهم كانوا يجمعون بين اختصاصات عديدة، واعتبارها الأرضية للانطلاق.

خاتمة

ومن جملة النتائج التي استطعت الوقوف عليها و أنا أنجز هذا البحث، تمثلت فيما يلي:

- ظاهرة التفخيم والترقيق من المصطلحات اللغوية التي أولاها العلماء من اللغويين والقراء اهتماما كبيرا، حيث درسها أهل اللغة باعتبارها ظاهرة صوتية، ودرسها القراء باعتبارها قراءة قرآنية، ولهذا درسوها مقرونة بالآيات القرآنية مع ذكر مذاهب القراء وآرائهم حيالها.

- غياب الصبغة اللسانية في دراسة المباحث القرآنية من طرف الصوّاتة المحدثين والاعتماد على ما جاء به القدماء فقط.

- وفرة الكتابات القديمة حول ظاهرة التفخيم والترقيق وعناية العرب القدماء بهذه الظاهرة وأحوالها في حين نجد قلة إن لم نقل ندرة اهتمام العرب المحدثين بالظاهرة مما صعبّ مقاربها بين الحديث والقديم.

- استخدم القدماء مصطلح الاستعلاء إلى مجموعة من أصوات الحروف وهي: (ص، ض، ط ظ، خ، غ، ق)، ويلاحظ أن مجموعة الأصوات المستعلية تتضمن أصوات مطبقة وهي (ص، ض، ط، ظ) وهذا يدل على أنّ الارتباط وثيق بين الاستعلاء والإطباق، حيث أنّ كلا المصطلحان يشير إلى الظاهرة النطقية نفسها، وذلك أنّ مؤخر اللسان ينجذب إلى الخلف، وهذا يفسر سبب إدخال القدماء مجموعة الأصوات المطبقة ضمن الأصوات المستعلية.

- هناك فرق وظيفيّ بين الأصوات المطبقة والأصوات المستعلية، فالأصوات المطبقة لها مقابل مرقق بغير دلالة الكلمة في حين لا نجد للأصوات المستعلية مقابلات غير مستعلية.

- يلاحظ أنّ كلاّ من الصاد والطاء والظاء والضاد لها مقابل مرقق، ولذلك تراعي اللغة الفصل بحسم بين المتقابلين حتى لا يقع اللبس، وأمّا الخاء والغين والقاف، ليس لها مقابل مرقق ولذلك تتساهل اللغة في ترقيقهما.

قائمة المراجع والمصادر

القرآن الكريم، على رواية ورش.

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، دون طبعة.

2. ابن الجزري، النشر في القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ج2.

3. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.

4. أحمد مختار، دراسة الصوت العربي، عالم الكتاب، ط3، 1975.

5. تمام حسّان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، المغرب، دون طبعة، 1979.

6. حسام الدين الكيلاني، البيان في أحكام تجويد القرآن، وزارة الإعلام، سوريا، دون طبعة، 1999.

7. سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرآن، دار التقوى للنشر، ط2.

8. سمير شريف استيتة، اللسانيات، عالم الكتاب، ط2، 2008.

9. سمير شريفة استيتية، القراءات القرآنية، عالم الكتب الحديث، دون طبعة، 2005.

10. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الرفاعي، القاهرة، ط2، ج4، 1982.

11. صبري متولي، الدراسات في علم الأصوات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د.ط،

12. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000.

13. عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، ط2

14. عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات العربية، دار المكتب اللبناني، لبنان، د.ط.

15. علي بن أحمد صبره، العقد الفريد في التجويد: تحقيق: شعبان محمد، المكتبة الأزهرية للتراث، د.ط.

16. كمال بشر، علم الأصوات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.

17. محمد أحمد معبد، المخلص المفيد في علم التجويد، دار السلام للطباعة والنشر، د.ط.

18. محمد صادق القمحاوي، البرهان في تجويد القرآن، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، د.ط.

19. محمد طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، دون طبعة، ج26.

20. محمد عصام مفلح القصان، الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس، بيروت، ط3، 1998.

21. محمد مكي نصر الجوسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مكتبة الصفا، ط1، 1999.

22. محمود علي البسة، الفتح المجيد، شرح كتاب العميد في علوم التجويد، المكتبة الأزهرية للتراث، ط2، 1979.

23. منى دروني الطمبولي، الميسر في علم التجويد، دار غريب للطباعة، القاهرة، د.ط، 2002.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

بسملة

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة..... أ

تمهيد..... 01

الفصل الأول: ماهية التفخيم والترقيق في القرآن الكريم..... 04

المبحث الأوّل: مفهوم التفخيم والترقيق..... 04

أوّلا: تعريف التفخيم..... 04

ثانيا: تعريف الترقيق..... 05

ثالثا: أسباب التفخيم..... 06

رابعا: أسباب الترقيق: 09

المبحث الثاني: الأصوات من حيث التفخيم والترقيق..... 10

أولا: الصوامت: 10

ثانيا: الصوائت..... 13

ثالثا: وصف بعض الأصوات بين القدماء والمحدثين. 14

المبحث الثالث: مراتب التفخيم وأحكام بعض الحروف..... 17

أولا: مذاهب العلماء في مراتب التفخيم..... 17

ثانيا: أحكام ألف المد..... 19

ثالثا: أحكام اللام. 20

رابعا: أحكام الرّاء. 22

خامسا: أخطاء النطق بالحرف المفخم والمرقق: 23

الفصل الثاني: مواضع التفخيم والترقيق في سورة محمد..... 25

أوّلا: محاور السورة..... 26

ثانيا: المعنى الإجمالي للسورة..... 27

ثالثا: مواضع التفخيم والترقيق في سورة محمّد. 28

فهرس الموضوعات:

1. حروف الإطباق 28
2. حروف البينة 30
3. ألف المد 32
4. التاء 35
5. اللام 38

رابعا، نتائج الدراسة 41

خامسا، توصيات ومقترحات 42

الخاتمة 43

قائمة المراجع والمصادر 45

الفهرس 48

الملخص

تعدّ ظاهرة تفخيم وترقيق الأصوات من أعقد الظواهر الصوتية، فالتفخيم والترقيق يختلفان في الفصحى عنهما في العاميات.

تفخيم وترقيق الأصوات ليس موضوعا تجويديا فحسب، بل هو أحد العوامل الأساسية في القراءات القرآنية، من أجل ذلك حاولت من خلال بحثي هذا الوقوف على ماهية التفخيم والترقيق، مع بيان مراتب التفخيم وأحكام بعض الحروف لأخصص فصلا تطبيقيا أحاول من خلاله تطبيق كل ما تعرضت له في الفصل النظري.

Résume

Le phonéme d'agrandissement et la numération les phonemes des plus grand phonémes phonétique compliqué, L'agrandissement et la numération se différent dans ses études generalement.

L'agrandissement et la numération des phonémes ce n'ect pas qu' un sujet d'intonation mais c'est parmi les facteur essentiel dans la lecture coranique c'est pour cela h'ai essaie daprés mon exposé d'insister sur l'agrandissement et la numération et montre leur classement et la disposition que quelques lettres pour consacrer un partier et essayer dapés la pratiquer tous ce que j'ai exposé dans la partie théorique

Abstract

The phenonemon of voiced and voiceless sounds is one of the most coplicated phonetic phonemeno. So they deffer in the notion of rather tham dialects ther for, voiced and voiceless sounds is not jisst a s ubject but a al so one of the most esssensied elements in Coçran lectures. To do so, we try through on ressech to stand on the motion of voiced and voiceless demonstrating classes of voiced and jugfes on some letters in order to spicialize a praticol chapter trying it ropply all what we dead with in the theorected charter